الاثر الاجتماعي للعتق في الدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي (١٣٢هـ/٧٥٠م) - دراسة تاريخية

الباحثة: نبأ رضا حسين

أ.د. ايمان حسن مجيسر

جامعة ميسان_ كلية التربية

الملخص:

الحمد لله الذي أنزل شريعته الإسلامية السمحاء هدايةً للبشرية، ورحمةً للعباد والبلاد، والصلاة والسلام على النبي الذي حرر الإنسان من الظلم والاستبداد، وعلى آله وصحبه والتابعين الذين بذلوا الجهد لنشر هذا الدين القويم، لقد أرسى الإسلام مبدأ المساواة بين الناس بوضوح في قوله تعالى :((يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَر وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ (١)، وقد عزز النبي (ﷺ) هذا المبدأ بقوله:"الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى"[٢].هذه القيم النبيلة تؤكد رسالة الإسلام في تكريم الإنسان بمحض إنسانيته، وتعزيز القيم التي تهدف إلى نشر العدل والمساواة والتعارف بين الشعوب والقبائل.

ولقد اقتضت طبيعة البحث الموسوم (الاثر الاجتماعي للعتق) تقسيمة الى عنوانين رئيسين ثم ختمه بخاتمه تضمنت اهم ما توصلت اليها الدراسة وركز العنوان الاول على الولاء اما العنوان الثاني فتضمن الزواج واختتمت البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها. اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الاولية سواء اكانت هذه المصادر كتب لغة، أم تفسير، أم فقه، أم مصادر تاريخية، وتم الاعتماد كذلك على مجموعة من المراجع الثانوية التي اغنت البحث ببعض الآراء والمعلومات.

The social impact of emancipation

Researcher: Naba Reda Hussein

Mr. Dr. Iman Hassan Majeser

Maysan University – College of Education

Abstract

Praise be to Allah, who revealed His noble Islamic Sharia as guidance for humanity and mercy for all beings. May blessings and peace be upon the Prophet who liberated mankind from oppression and tyranny, and upon his family, companions, and successors who strove tirelessly to spread this upright religion. Islam established the principle of equality among people, and the Prophet (peace be upon him) affirmed this by stating: *"All people are equal, like the teeth of a comb; no Arab is superior to a non-Arab except through piety."* These noble values emphasize Islam's message of honoring humanity, fostering justice, equality, and encouraging mutual understanding among nations and communities.

The nature of the research entitled (The Social Impact of Emancipation) required that it be divided into two main headings, then concluded with a conclusion that included the most important findings of the study. The first heading focused on loyalty, while the second heading included marriage, and the research concluded with the most important findings that it reached. The research relied on a group of primary sources, whether these sources were language books, interpretation, jurisprudence, or historical sources.

مقدمة:

جاء الإسلام حاملاً رسالة سامية تفيض بالفضائل والأخلاق الكريمة، هدفها إنقاذ البشرية من الظلمات إلى النور، ودعوة إلى إقامة العدل والمساواة بين الأمم والأفراد، مع إلغاء الفوارق بين العربي

والأعجمي. وقد نجح الإسلام في إلغاء العديد من العادات الجاهلية وتطويرها لتتناسب مع قيمه السامية وتعاليمه النبيلة، لم يكن مفهوم العتق في الإسلام مقتصراً على تحرير العبيد من قيود الرق فقط، بل تجاوزه إلى منح المعتوقين حقوقاً اجتماعية تدمجهم بشكل كامل في النسيج الاجتماعي. هذا الإدماج أسهم في تعزيز مكانة المعتوقين ضمن المجتمع الإسلامي، حتى أصبحوا يشكلون فئة اجتماعية معترفاً بها، إذ اصبحت العلاقة بين العبد وسيده بعد العتق ذات طبيعة أسمى وأكثر إنسانية. فقد ارتقت هذه العلاقة لتصبح أشبه بعلاقة القرابة، مما رفع من شأن المعتوقين وأعطاهم مكانة محترمة في المجتمع، في تجسيد عملي لمبادئ الإسلام القائمة على العدالة والمساواة[٣]. إذ شمل الأثر الاجتماعي الولاء، الذي يعزز روابط المسؤولية المتبادلة بين المعتوق وسيده الذي اعتقه ، وكذلك الزواج، الذي أتاح دمج المعتوقين في المجتمع بصورة كريمة، مما ساهم في تحقيق المساواة، ومجسداً مبادئ الإسلام في العدالة والمساواة.

اولاً: الولاء

اعتمد الاسلام الولاء ليكون رباطاً يضمن للمجتمع تماسكه، وابقى الاسلام على ولاء العتاقة الذ بواسطته رفع من المكانة الاجتماعية للعتقاء، إذ أصبح العبد المعتق في الإسلام مرتبطاً بسيده الذي أعتقه برابطة تُعرف بـ"الولاء"، حيث ينسب المعتق إلى سيده كنوع من الارتباط الاجتماعي. وقد أكد رسول الله (□) هذا المبدأ بقوله:((الولاء لمن أعتق)) [٤]، وتبقى هذه الصلة قائمة بين السيد والمعتق، حيث يُقال: ((زيد بن حارثة مولى رسول الله))[٥]، أي ينسب المولى إلى سيده الذي أعتقه، كما ترتب على هذه القرابة أحكام النسب ويتبعها من حق الإرث، إذ روى أن رجلاً أعتق عبداً لهُ فمات وترك ميراثًا ولم يكن لهُ وارث غير مولاه الذي أعتقه فأمر الرسول(ﷺ) بدفع الميراث له [٦]، والأكثر من ذلك أصبح المعتوق لا ينسب لسيده الذي أعتقه فقط بل ينسب إلى عشيرة من أعتقه فيقال مولى بني هاشم، وهذه الصلة الاجتماعية أكدها رسول الله(ﷺ) بقوله: ((مولى القوم منهم وحليفهم منهم)) [٧]، مما يرسخ مفهوم المساواة والانتماء الكامل ضمن المجتمع الإسلامي.

وكان من النتائج الإيجابية لرابطه الولاء بالنسبة إلى المعتوق ان تمتع الأخير بحماية سيدة وعشيرته من أي ظلم يصيبه، كما أستفاد العاتق ممن ينتمي إليه من الموالي بازدياد عدد أفراد العشيرة، وهذا ما يؤدي إلى زيادة قوة العشيرة وتخفف الأعباء والمسؤوليات المشتركة كالدية [٨]، كما أصبح

للمعتوق الحق في ممارسة النشاطات والأعمال في ظل حماية التي يوفرها هذا الولاء، في المقابل يجب على المعتق نصرة سيده ومساعدته عند الحاجه [٩].

ولتعزيز المنظومة الاجتماعية وضمان إدماج المعتوقين في المجتمع بشكل إيجابي ومستدام، حرم الرسول(ﷺ) ((بيع الولاء وهبته)) [١٠]، كما حرم انتقال المعتوق من ولاء مواليه والانتساب إلى موالي آخرين، اذ قال(ﷺ): ((من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين))[١١] ، وهذا لا يعني أنَ المعتوق هو رجل مقيد بشكل تام، وإنما هو عضو مستقل في عشيرة العاتق ويتمتع بحرية واسعة وله الحق في العمل، وله أرباح عمله لوحده دون تدخل من مولاه، إذ ذكر أن صهيب بن سنان[١٢]، مولى عبد الله بن جدعان حقق ثروة كبيرة بعد أن عُتق، مستفيداً من استقلاله المالي والاجتماعي [١٣].

كما كان للمعتوق حرية في الانتقال والسكن في أي مصر من الأمصار العربية، حتى وإن لم يقم فيها سيده العاتق، اذ انتقل بلال بن رباح إلى الشام وعاش فيها إلى أن توفى سنة ٢٠هـ [١٤]، وهاجر ثوبان مولى الرسول(ﷺ) إلى الشام وأقام فيها إلى أن مات سنة ٥٤هـ [١٥] .

ثانياً : الزواج

الزواج كان ولا يزال أداة اجتماعية فعّالة لتحقيق التكافل والتلاحم بين أفراد المجتمع، لم يكن الزواج مجرد رابطة اجتماعية، بل وسيلة لتحقيق العدالة والمساواة بين الفئات المختلفة أحد أبرز آثاره الاجتماعية في الإسلام. الزواج من المعتوقين لم يكن مجرد علاقة زوجية، بل خطوة نحو إعادة بناء مكانتهم الاجتماعية والارتقاء بهم إلى مرتبة تكفل لهم حقهم في المساواة..

لم تغفل الشريعة الاسلامية حاجة المعتوقين للزواج؛ لما يترتب عليها من شذوذ جنسي، وحاجة جسدية ونفسية ملحة، اضافة الى تلبية نداء الطبيعة في تحقيق غريزة الابوة والامومة وتكوين اسرة يأوي اليها المعتقين؛ لتحقيق حياة كريمة، وضمان يستند عليه عند النائبات او مراحل الشيخوخة؛ لذا حث القرآن الكريم على الزواج من الموالي[١٦] ، ونصَ في قولهِ تعالى: □ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ□[١٧] ،وذُكر بأن هذه الآية نزلت في عبد الله بن رواحة [١٨]، حينما أعتق أمة وتزوجها، وكانت مسلمة، فطعن عليه ناس من المسلمين، فَقَالُوا: نكح أمه، وكانوا يُريدون أن ينكحوا إلى المشركين رغبة في أحسابهم[١٩] ، وقيل أن هذه الآية نزلت في أبي مرثد الغنوي [٢٠]، عندما عزم

على أن يتزوج من اِمرأة مشركة تدعى "عناق"، والتي عرفت حسنها وجمالها [٢١]، وقيل أنها نزلت في حق حذيفة بن اليمان [٢٢]، عندما أعتق وليدة سوداء وتزوجها [٢٣] .

والمعروف أن مبدأ الإسلام قد صرح بمبدأ المساواة كما في قوله تعالى: ﴿ **چ ڃ ڃ ڍ ڍ چ ڇ ڇ چ ڇڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڎ ڎ ڈ ژ** ﴾ [٢٤]، وقد سارت السنة النبوية على هذا المبدأ، حيث قال(ﷺ): ((الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي وانما الفضل بالتقوى))[٢٥] ، رسّخ رسول الله (ﷺ)هذا المبدأ عمليًا، حيث شجع على تعزيز قيم المساواة والعدل من خلال الزواج من الإماء إذ أعتق مارية القبطية وتزوجها[٢٦]، وأعتق (ﷺ)أيضًا صفية بنت حيي[٢٧]، وجويرية بنت الحارث[٢٨]، وتزوج بهما، ليؤكد بذلك أن الكرامة الإنسانية والقيم الأخلاقية تعلو فوق أي تمييز. زواج النبي(ﷺ) من الإماء كان بمثابة تشجيع عملي للمسلمين على اتباع هذا النهج النبيل، حيث رسّخ بذلك سنة حسنة تدعو إلى تحقيق المساواة الاجتماعية وإعلاء قيمة الإنسان بغض النظر عن أصله. واقتداءً برسول الله(ﷺ) بعض الصحابة الذين ساروا على نهجه، ومن ذلك زواج عبد الله بن رواحة من إحدى الإماء[٢٩]، وكذلك زواج حذيفة بن اليمان من وليدها سوداء[٣٠] .

كما أن للعتق أثرًا إيجابيًا عظيمًا على المعتقين، فقد ارتفعت مكانتهم في المجتمع ، وأصبحوا مقبولين في العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك الزواج، حيث حرص الإسلام على إزالة الحواجز الاجتماعية والطبقية التي قد تعيق اندماجهم. وقد شجع النبي(ﷺ)على تزويج الموالي [٣١]؛ من أجل أن تنصهر فئة المعتوقين في المجتمع، إذ ورد عنهُ (ﷺ) قوله: "إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساداً كبيرا" [٣٢].

ووردَ أن بلال الحبشي قد تزوج بأربع نساء من الحرائر، إذ ذكر أنه تزوج من هالة بنت عوف بعد ما خطبها من أخيها عبد الرحمن [٣٣]، كما تزوج من اِمرأة ثانية من بني بكير، أذ يُذكر أن أخوة من ذات القبيلة جاؤوا إلى رسول الله (ﷺ) فقالوا له: ((زوج أختنا فلان، فقال لهم(ﷺ): أين أنتم عن بلال، ثم جاؤوا مرة أخرى فقالوا: يا رسول الله انكح أختنا فلان فقال(ﷺ): أين أنتم عن بلال، ثم جاؤوا مرة ثالثة، فقالوا: انكح أختنا فلان"، فقال(ﷺ): أين أنتم عن بلال، أين أنتم عن رجل من أهل الجنة، فانكحوه)) [٣٤]، وذكر ابن العربي [٣٥]، الرواية ذاتها إلا أنه أورد أن المرأة لما ايقنت رفض أخوتها من زواجها لبلال أوكلت أمرها إلى رسول الله(ﷺ) وقالت لهم: ((أمري بيد رسول الله)) مما اضطر أخوتها على القبول بهذا الزواج.

أما المرأة الثالثة التي تزوجها بلال فهي من بني خولان [٣٦]، أذ يُذكر إن بلال وأخ لهُ أقبلا على بني خولان، فقال: قد أتينا لكم خاطبين، فتزوج بلال امرأة منهم [٣٧]، في حين ذكر أبن سعد [٣٨]، أن من تزوج من بني خولان هو خالد بن رباح [٣٩]، وليس بلال، فاشترطوا عليه قائلين: ((إن حضرَ بلال زوجناك، فحضر بلال وقال: أنا بلال بن رباح وهذا أخي وهو أمرؤ سوء في الخلق والدين فإن شئتم إن تزوجوا فزوجوه وإن شئتم أن تدعوه فدعوه، فقالوا: من تكن أخاه نزوجه، فزوجوه))، وإن الذي يلاحظ من خلال هذا النص إنّ الإسلام قد أعطى للموالي القيمة الاجتماعية وجعل لهم الوجاهة في المجتمع، وعاملهم معاملة عادلة مع بقية فئات المجتمع وهو ما اكد عليه رسول الله(ﷺ) بقوله: ((الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي وانما الفضل بالتقوى)) [٤٠]، فجعل ميزان الانسان التقوى، أما المرأة الرابعة التي تزوجها بلال هي من بني زهرة [٤١].

اما ابو بكرة [٤٢]، إذ ذكر أنه تزوج امرأة من بني غدا إحدى بطون بني تميم [٤٣]، وأنجبت له عبد الله، كما تزوج امرأة ثانية تدعى هاله بنت غليظ من بني عجيل، وأنجبت له عبيد الله الذي ولي سجستان أيام زياد بن أبي سفيان [٤٤]، كما أنجبت له عبد الرحمن الذي كان من كبار المحدثين في البصرة [٤٥].

وذكر أن مولى لرسول الله(ﷺ) يدعى جبر [٤٦]، تزوج من إحدى نساء بني عامر [٤٧]، وقيل عنها إنها من ذوات الشرف والمكانة بين قومها [٤٨]، وورد أن بعض الأسياد قد زوجوا بناتهم من مواليهم بعد عتقهم، أذ ذكر أن أبو حذيفة بن عتبه [٤٩]، زوج أبنته فاطمه إلى مولى له يدعى سالم [٥٠].

ومن الموالي الذي كان لعتقهم أثرًا إيجابيًا على حياتهم الاجتماعية هو سلمان الفارسي [٥١]، إذ ذكر أنه تزوج إحدى نساء بني كندة ، وسكن في بيتها الذي كان فيه متاعًا كثيرًا فأمر بإخراج المتاع الموجود في الدار وقال: ((أوصاني خليلي أن لا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد الراكب)) [٥٢] ، ولم يختلف عتق صهيب بن سنان، عن بقية الموالي الذين كان لعتقهم أثر على حياتهم الاجتماعية، إذ ذكر عنه أنه تزوج امرأة من بني مخزوم تدعى ريطة بنت أبي أمية [٥٣].

كذلك الحال بالنسبة الاماء قد تزوجن من الاحرار إذ ورد أن معاذة بنت عبد الله [٥٤]، جارية عبد الله بن ابي سلول [٥٥]، قد تزوجها ثلاثة من أحرار العرب الأول هو سهل بن قرظ الأوسي

[٥٦]، والذي ولدت له عبد الله بن سهل وأم سعيد بنت سهل [٥٧]، وبعد سهل تزوجها الحمير بن عدي القاري الخطمي [٥٨]، وقد ولدت ثلاثة أبناء [٥٩]، أما زوجها الثالث هو عامر بن عدي من بني خطمه [٦٠].

بل نجد الترغيب بالعتق تعدى ذلك فنجده (ﷺ) يشجع على زواج الحرة من الرق ومما يدل على ذلك انه (ﷺ) طلب من ابنه عمته زينب بنت جحش[٦١]، مصاهرة زيد بن حارثه، التي رفضته في البداية لكونه عبدا[٦٢]، فكان ذلك سببا لنزول[٦٣]، قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﹀ ﹁ ﹂ ﹃ ﹄ ﹅ ﹆ ﹇ ﹈ ﹉ ﹊ ﹋ ﹌ ﹍ ﹎ ﹏ ﹐ ﹑ ﹒ ﹓ ﹔ ﹕ ﹖ ﹗ ﹘ ﹙ ﹚ ﹛ ﹜ ﹝ ﹞ ﹟ ﹠ ﹡ ﹢ ﹣ ﹤ ﹥ ﹦ ﹧ ﹨ ﹩ ﹪ ﹫ ﹬ ﹭ ﹮ ﹯ ﹰ ﹱ ﹲ ﹳ ﹴ ﹵ ﹶ ﹷ ﹸ ﹹ ﹺ ﹻ ﹼ ﹽ ﹾ ﹿ ﺀ ﺁ ﺂ ﺃ ﺄ ﺅ ﺆ ﺇ ﺈ ﺉ ﺊ ﺋ ﺌ ﺍ ﺎ ﺏ ﺐ ﺑ ﺒ ﺓ ﺔ ﺕ ﺖ ﺗ ﺘ ﺙ ﺚ ﺛ ﺜ ﺝ ﺞ ﺟ ﺠ ﺡ ﺢ ﺣ ﺤ ﺥ ﺦ ﺧ ﺨ ﺩ ﺪ ﺫ ﺬ ﺭ ﺮ ﺯ ﺰ ﺱ ﺲ ﺳ ﺴ ﺵ ﺶ ﺷ ﺸ ﺹ ﺺ ﺻ ﺼ ﺽ ﺾ ﺿ ﻀ ﻁ ﻂ ﻃ ﻄ ﻅ ﻆ ﻇ ﻈ ﻉ ﻊ ﻋ ﻌ ﻍ ﻎ ﻏ ﻐ ﻑ ﻒ ﻓ ﻔ ﻕ ﻖ ﻗ ﻘ ﻙ ﻚ ﻛ ﻜ ﻝ ﻞ ﻟ ﻠ ﻡ ﻢ ﻣ ﻤ ﻥ ﻦ ﻧ ﻨ ﻩ ﻪ ﻫ ﻬ ﻭ ﻮ ﻯ ﻰ ﻱ ﻲ ﻳ ﻴ ﻵ ﻶ ﻷ ﻸ ﻹ ﻺ ﻻ ﻼ ﻽ ﻾ ﻀ ﻁ ﻂ ﻃ ﻄ ﻅ ﻆ ﻇ ﻈ ﻉ ﻊ ﻋ ﻌ ﻍ ﻎ ﻏ ﻐ ﻑ ﻒ ﻓ ﻔ ﻕ ﻖ ﻗ ﻘ ﻙ ﻚ ﻛ ﻜ ﻝ ﻞ ﻟ ﻠ ﻡ ﻢ ﻣ ﻤ ﻥ ﻦ ﻧ ﻨ ﻩ ﻪ ﻫ ﻬ ﻭ ﻮ ﻯ ﻰ ﻱ ﻲ ﻳ ﻴ ﻵ ﻶ ﻷ ﻸ ﻹ ﻺ ﻻ ﻼ ﻽ ﻾ ﴾ [٦٤]، فيلاحظ ان رسول الله (ﷺ) اراد بذلك كسر الاعراف الجاهلية القبلية وتحطيم الفوارق الطبقية وتطبيق المساواة بين العبيد والاسياد على ارض الواقع، اذ ان الاسلام دعا الى المساواة بين البشر وتخطى التمايز الطبقي والاجتماعي الذي كان سائدا[٦٥].

بالرغم من سعي رسول الله (ﷺ) في التقليل من الفوارق العرقية بين السادة ومواليهم وكسر الاعراف الجاهلية القبلية وتحطيمها وتطبيق المساواة بين العبيد والاسياد على ارض الواقع، إلا أنه قد ظهرت بعض حالات الرفض الاجتماعي إلى هكذا مصاهرة، وهو أمر طبيعي؛ لأن المجتمع العربي ما زال حديث العهد بالإسلام وتعاليمه، الأمر الذي يحتاج إلى وقت ليس بالقصير لكي يحدث الأثر المطلوب، فضلاً عن ذلك فإن المجتمع العربي كان قبلياً والمعروف أن القبيلة تشجع في نظامها على ترسيخ الفوارق العرقية بين السادة ومواليهم [٦٦] ، ومن الشواهد على ذلك، فشل زواج زينب بنت جحش من مولى رسول الله (ﷺ)، زيد بن حارثه، اذا ما علمنا أنها رفضت هذا الزواج منذ البدء وقالت اختها حمنة لرسول الله(ﷺ): تزوج ابنة عمتك فغضب النبي (ﷺ) لقولها وقال: ((أين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها "[٦٧] فأنزل الله عز وجل قوله تعالى: ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﹀ ﹁ ﹂ ﹃ ﹄ ﹅ ﹆ ﹇ ﹈ ﹉ ﹊ ﹋ ﹌ ﹍ ﹎ ﹏ ﹐ ﹑ ﹒ ﹓ ﹔ ﹕ ﹖ ﹗ ﹘ ﹙ ﹚ ﹛ ﹜ ﹝ ﹞ ﹟ ﹠ ﹡ ﹢ ﹣ ﹤ ﹥ ﹦ ﹧ ﹨ ﹩ ﹪ ﹫ ﹬ ﹭ ﹮ ﹯ ﹰ ﹱ ﹲ ﹳ ﹴ ﹵ ﹶ ﹷ ﹸ ﹹ ﹺ ﹻ ﹼ ﹽ ﹾ ﹿ ﺀ ﺁ ﺂ ﺃ ﺄ ﺅ ﺆ ﺇ ﺈ ﺉ ﺊ ﺋ ﺌ ﺍ ﺎ ﺏ ﺐ ﺑ ﺒ ﺓ ﺔ ﺕ ﺖ ﺗ ﺘ ﺙ ﺚ ﺛ ﺜ ﺝ ﺞ ﺟ ﺠ ﺡ ﺢ ﺣ ﺤ ﺥ ﺦ ﺧ ﺨ ﺩ ﺪ ﺫ ﺬ ﺭ ﺮ ﺯ ﺰ ﺱ ﺲ ﺳ ﺴ ﺵ ﺶ ﺷ ﺸ ﺹ ﺺ ﺻ ﺼ ﺽ ﺾ ﺿ ﻀ ﻁ ﻂ ﻃ ﻄ ﻅ ﻆ ﻇ ﻈ ﻉ ﻊ ﻋ ﻌ ﻍ ﻎ ﻏ ﻐ ﻑ ﻒ ﻓ ﻔ ﻕ ﻖ ﻗ ﻘ ﻙ ﻚ ﻛ ﻜ ﻝ ﻞ ﻟ ﻠ ﻡ ﻢ ﻣ ﻤ ﻥ ﻦ ﻧ ﻨ ﻩ ﻪ ﻫ ﻬ ﻭ ﻮ ﻯ ﻰ ﻱ ﻲ ﻳ ﻴ ﻵ ﻶ ﻷ ﻸ ﻹ ﻺ ﻻ ﻼ ﻽ ﻾ ﴾ [٦٨]، ولهذا استغفرت ربها ووافقت على الزواج من زيد ولكن بقيت تتعالى عليه وقد اكدت ذلك بقولها: فكنت ازرا عليه(أستهين به) فشكاني الى رسول الله(ﷺ) فعاتبني رسول الله(ﷺ) ثم عدت فأخذته بلساني فشكاني الى رسول الله(ﷺ)فقال له(ﷺ): أمسك عليك زوجك واتق الله، فقيل أنا اطلقها قالت فطلقني))[٦٩].

اما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب فقد قام بترسيخ الفوارق الطبقية، وخصوصاً في مسالة الزواج اذ نهى ان يتزوج العجم من العرب وقال: ((لامنعن فروجهن الا من الاكفاء)) [٧٠] ، وذكر الجاحظ انه ((فضل العرب في العطاء على الموالي وقال: زوجوا الاكفاء وكان اشد منه في امر

المناكح)) [٧١]، ويظهر ذلك جلياً في رفضه تزويج سلمان الفارسي لأحد بناته، الامر الذي ادى الى امتعاض سلمان بقوله: ((أترضاني لله عبدًا ولا ترضاني لنفسك)) [٧٢]، كما ذكر ابن عبد ربه ذلك ايضاً انه ((خطب سلمان الفارسي الى عمر ابنته فوعده بها فشق ذلك على عبد الله بن عمر فلقي عمرو بن العاص فشكا ذلك اليه فقال له: فأكفيكه! فلقي سلمان فقال له: هنيئا لك يا ابا عبد الله امير المؤمنين يتواضع الله (ﷻ)في تزويجك ابنته! فغضب سلمان وقال: لا، والله لا تزوجت اليه ابدا)) [٧٣]، كما رفض بنو الليث[٧٤]، تزويج سلمان الفارسي [٧٥]، فيلاحظ من خلال ما ذُكر دور عمر بن الخطاب في ترسيخ الطبقية في المجتمع الاسلامي والنظرة الدونية للموالي، ولم يكتفِ عمر بذلك بل حرص على اظهار الفوارق وابرازها بين العرب وغيرهم حتى من ناحية المظهر الخارجي فذكر انه ((رأى جارية متكمكمة [٧٦]، فسال عنها فقالوا: امة فلان، فضربها بالدرة وقال: يا لعكاء[٧٧]، انتشبهين بالحرائر))[٧٨]. وبالتالي فان عمر بن الخطاب قد ابتعد كثيراً عن الخط المحمدي وما جاءت بها الرسالة السماوية، حيث ان رسول الله(ﷺ) كان يمنع ازدراء الموالي ويظهر مكانتهم الاجتماعية بين الناس فقد قيل: ((ان سلمان الفارسي دخل مسجد رسول الله(ﷺ) ذات يوم فعظموه وقدموه وصدروه اجلالاً لحقه، واعظاماً لشيبته، واختصاصه بالمصطفى(ﷺ) فدخل عمر فنظر اليه فقال : من هذا العجمي المتصدر فيما بين العرب؟! فصعد رسول الله(ﷺ) المنبر وخطب فقال: ان الناس من عهد ادم الى يومنا هذا مثل اسنان المشط لا فضل للعربي عن العجمي ولا للأحمر على الاسود الا بالتقوى سلمان بحر لا ينزف وكنز لا ينفذ، سلمان منا اهل البيت، سلمان يمنح الحكمة ويؤتي البرهان))[٧٩]، وقد قال رسول الله(ﷺ): ((لا تبغضوا العرب ولا تذلوا المولى))[٨٠].

ان الموالي لم يقفوا مكتوفي الايدي انما حاولوا كسر هذه القاعدة من خلال تحريك الوساطات الدينية لبيان الحكم الاسلامي الصحيح ، الا ان هذا الامر لم ينفع مع العرب اذ كانت سنة عمر قد تغلغلت في اعرافهم وسرت في دمائهم، وهذا ما اشار اليه الكليني ((ان الموالي جاءوا الى امير المؤمنين(عليه السلام) فقالوا: نشكو اليك هؤلاء العرب ان رسول الله(ﷺ) كان يعطينا معهم العطايا بالسوية وزوج سلمان وبلالا وصهيباً وابوا علينا هؤلاء وقالوا: لا نفعل فذهب اليهم امير المؤمنين(عليه السلام)فكلمهم فيهم فصاح الاعاريب ابينا ذلك يا ابا الحسن ابينا ذلك فخرج وهو مغضب يجر رداءه وهو يقول: يا معشر الموالي ان هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوجون اليكم ولا يزوجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون فاتجروا بارك الله لكم)) [٨١] ، النص يشر الى ان امير المؤمنين(عليه السلام) لم يكن راضيا بما فعله عمر بن الخطاب وكان معارضا له بدليل لجوء الموالي اليه لحل هذا الامر كما

انه يشير الى مدى تذمر الموالي من هذا الفعل الذي احسوا به بالدونية وان العرب افضل منهم بل ان نساء العرب افضل من رجال الموالي وهو امر مخالف لما في السنة النبوية، اذ قال رسول الله(ﷺ): ((انما زوجت مولاي زيد بن حارثة زينب بنت جحش ... لتعلموا ان اكرمكم عند الله احسنكم)) [٨٢].

سار الحكام الامويين على نهج عمر بن الخطاب، اذ كتب معاوية الى زياد بن ابية((انظر الى الموالي ومن اسلم من الاعاجم فخذهم بسنة عمر بن الخطاب فان في ذلك خزيهم وذلهم... ان ترثهم العرب ولا يرثوهم وان تقصر بهم في عطائهم وارزاقهم... ولا يؤم احد منهم العرب في صلاة ولا يتقدم احد منهم في الصف الاول اذا حضرت العرب الا ان يتموا الصف... ولعمري يا اخي لو ان عمر سن دية المولى نصف دية العربي لكان اقرب الى التقوى، ولو وجدت السبيل الى ذلك ورجوت ان تقبله العامة لفعلت ولكني قريب عهد بحرب فأتخوف فرقه الناس واختلافهم علي وبحسبك ما سنة عمر فيهم فهو خزي لهم وذل فاذا جاءك كتابي هذا فأذهم واهنهم)) [٨٣] .

شهد العصر الأموي تشددًا واضحًا بخصوص زواج الموالي بالنساء العربيات، فإذا تجرأ مولى على الزواج بعربية وبلغ أمره إلى الوالي طلقها منه، كما حدث لأعراب بني سليم في الروحاء[٨٤]، فانهم جاءوا الروحاء فخطب إليهم بعض مواليهم إحدى بناتهم فزوجوه فوشي محمد بن بشير الخارجي[٨٥]، إلى والي المدينة بذلك ففرق الوالي بين الزوجين وضرب المولى مائتي سوط وحلق راسه ولحيته وحاجبيه[٨٦]، فقال محمد بن بشير الخارجي:

قضيت بنسبة وحكمت عدلًا ولم ترث الحكومة من بعيد

في المائتين للمولى نكال وفي سلب الحواجب والحدود

ذا كافأتهم ببنات كسرى فهل يجد الموالي من مزيد

فأي حق أنصف للموالي من أصهار العبيد إلى العبيد [٨٧]

واشارت الرواية الى ان والي المدينة فرق بين الزوجين وعاقب المولى عقوبة صارمة تجاوزت حد الزاني والزانية وهو امر اريد منه تخويف الموالي ومن يحاول ان يكسر هذه النظرية من العرب التي اريد منها ان تحل محل الشرع الاسلامي الذي لا يفرق بين احد من ناحية الزواج فالكل

متكافئون وهذا ما اكده رسول الله(ﷺ)اذ قال:" اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقة، فزوجوه، الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض" [٨٨] .

ويعلل احد الباحثين [٨٩]، ما قام به والي المدينة قائلاً:" ان سبب التفريق بين الزوجين، كون المتزوج من الموالي، سبب غير واقعي ولا يكفي للإهانة وتطليق المرأة ويخمن ان سبب التفريق بكون المولى لم يستأذن سيده في الزواج ويسند ذلك بقول الرسول (ﷺ): ((ايما عبد نكح بغير اذن مواليه فنكاحه باطل)) [٩٠]، ان تزوج العبد خاصة يقف على اذن مولاه الا ان الباحث قام باجتزال النص لكي يبقى مبهم ويبقى سبب التفريق مجهول الا ان قول محمد بن بشير يؤكد بان سبب هذه التفريق لأنه مولى تزوج من العرب بقوله:

فأي حق أنصف للموالي من أصهار العبيد إلى العبيد [٩١] .

وهكذا كان الذي يتزوج من حره يُعرض نفسة للاضطهاد النفسي والاجتماعي وكانت هذه النظرة موجودة عند الخلفاء الأمويين وهذ ما أكده قول عمر بن عبد العزيز: ((لا يتزوج من الموالي في العرب إلا الأشر البطر ولا من العرب في الموالي إلا الطمع الطبع)) [٩٢]، وكان الذي يصاهر الموالي في هذا العصر يُعرض نفسه إلى هجاء الشعراء، اذ ذكر انه لما زوّج إبراهيم بن النعمان بن بشيرٍ الأنصاريّ[٩٣]، يحيى بن أبي حفصة[٩٤]، ابنته على عشرين ألف درهم قال قائل يعيّره:

لعمري لقد جلّلت نفسك خزيةً وخالفت فعل الأكثرين الأكارم

ولو كان جدّاك اللّذان تتابعا ببدرٍ لما راما ضيع الألائم[٩٥]

فقال إبراهيم بن النعمان يردّ عليه:

ما تركت عشرون ألفاً لقائل مقالاً فلا تحفل ملامة لائم

وإن أكُ قد زوّجت مولى فقد مضت به سنّةٌ قبلي وحبّ الدّراهم [٩٦]

قال مولى لخالد بن صفوان [٩٧] : ((زوجني امتك قال: قد زوجتكها قال فادخل الحي حتى يحضروا الخطبة فقال: ادخلهم فلما دخلوا ابتدا خالد فقال: اما بعد فان الله (ﷻ) من ان يذكر نكاح هذين الكلبين وقد زوجنا هذه الفاعلة من هذا ابن الفاعلة)) [٩٨] .

ويصور لنا ابن عبد ربه نظرة العرب إلى الموالي في عهد الدولة الأموية حيث أورد باب بعنوان المتعصبين من العرب حيث أورد أن العرب كانوا يقولون: ((لا يقطع الصلاة إلا ثلاثة: حمار، أو كلب أو مولى وكانوا لا يكنونهم بالكنى، ولا يدعونهم إلا بالأسماء والألقاب، ولا يمشون في الصف معهم، ولا يتقدمونهم في الموكب، وإن حضروا طعامًا قاموا على رؤوسهم، وإن أطمعوا المولى لسنّه وفضله وعلمه أجلسوه في طرف الخوان[٩٩]؛ لئلا يخفى على الناظر أنه ليس من العرب، ولا يدعونهم يصلون على الجنائز)) [١٠٠]، مما دعا الموالي الى تأسيس مساجد خاصة بهم مثل مسجد الموالي[١٠١]، وهذ دليل ان العرب لم يسمحوا لهم بدخول مساجدهم، وهذا في غاية التجني والظلم، ويمثل ما خطط له من قبل الحكومات التي توالت على قيادة الدولة.

ومن أجل تبرير هذا الفعل في رفض تزويج الموالي قاموا بوضع أحاديث ونسبوها إلى الرسول(ﷺ)[١٠٢] منها ((ألا يزوج النساء إلا الأولياء ولا يزوجنا إلا من الأكفاء)) [١٠٣] ، ونسبوا إليه (ﷺ) قول: ((قريش بعضهم أكفاء لبعض بطن ببطن والعرب بعضهم أكفاء لبعض قبيلة بقبيلة والمولى بعضهم أكفاء لبعض رجل برجل))[١٠٤].

اما دور الائمة(عليهم السلام) في معالجة هذا الانحراف العقدي فبعد ان احس الامام الحسين(عليه السلام) بخطورة هذا الفعل عمل على التصدي له بشكل عملي ليكون قدوه لمن يفكر من الرعية في الزواج من الموالي فالظاهر ان الحكام حاولوا اشاعة ان فعل رسول الله(ﷺ) بتزويج الموالي وهو فعل خاص به وبزمنه لا تجري احكامه على بقية المسلمين والواجب اتباع سنة عمر بن الخطاب في هذا الامر ولهذا نجد الائمة(عليهم السلام) يذكرون الرعية ويكتبون للحكام بانهم استنوا بفعل الرسول(ﷺ)ليؤكدوا ان هذا فعل هو فعل عام وشامل لكل الازمان وما فعله عمر بن الخطاب انما كان تجاوز وتعدي وانقلاب على الاصل الاسلامي. لذلك قام الامام الحسين(عليه السلام) بعتق جاريه له ثم تزوجها، فكتب إليه معاوية: ((من أمير المؤمنين معاوية إلى الحسين بن علي، أما بعد فأنه بلغني أنك تزوجت جاريتك وتركت أكفاءك من قريش ممن نستحسنه للولد ونمجد به في الصهر فلا لنفسك نظرت ولا لولدك انتقيت)) [١٠٥] ، فكتب إليه الإمام الحسين(عليه السلام): ((أما بعد، فقد بلغني كتابك وتعييرك إياي بأني تزوجت مولاتي وتركت أكفائي من قريش فليس فوق رسول الله (ﷺ) منتهى في شرف ولا غاية في نسب وإنما كانت ملك يميني خرجت عن يدي بأمر التمست فيه ثواب الله تعالى،

ثم ارتجعتها على سنة نبيه (ﷺ) وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة ووضع عنابة النقيصة فلا لوم على أمرى مسلم إلا في أمر مأثم وإنما اللوم لوم الجاهلية))[١٠٦].

سار الامام علي بن الحسين على نهج ابائه اذ ذكر أنه(عليه السلام) أعتق جارية لهُ وتزوجها فكتب إليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب إليه الإمام(عليه السلام): ((لقد كان لكم في رسول الله (ﷺ) اسوة حسنة وقد أعتق رسول الله (ﷺ) صفيه بنت حيي بن اخطب وتزوجها وأعتق زيد بن حارثه وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش))[١٠٧]، وعلى هذا سار بقية الائمة (عليهم السلام)، اذ ذكر الكليني عن احد اصحاب الامام الباقر(عليه السلام)((كتبت... اسأله عن النكاح فكتب الي من خطب اليك فرضيتم دينه وامانته فزوجوه)) [١٠٨].

ويذكر احد الباحثين ان هذه الاقوال التي تشير باحتقار الامويين لهذه الفئة انما هو من باب الدعابة والطرائف لا غير في حين يذكر في موضع اخر بان جميع هذه الروايات انما هي تعبير اجتماعي من بعض متعصبي العرب على المعتقين وليس الامويين [١٠٩]، فهل يقصد بقوله متعصبي العرب معاوية عندما عير الامام الحسين(عليه السلام) عندما اعتق جارية وتزوجها اما عبد الملك بن مروان عندما انكر على الامام السجاد(عليه السلام) زواجه من جاريته بعد عتقه لها فهل يا ترى هؤلاء المتعصبين ام غيرهم ام قول الحجاج لا يقطع الصلاة الا ثلاث ومنهم الموالي فاذا كان سياسية الحكام تقضي بتحقير هذه الفئه فما بال الرعية.

وعليه يمكن القول من خلال ما سبق ان عصر النبوة كان العصر الذهبي للموالي، اذ عمل المسلمين الاوائل بما امرهم به الله تعالى ورسوله لاسيما قول رسول الله(ﷺ): لا فضل لعربي على عجمي وانما الفضل بالتقوى[١١٠]، فقد عالج الإسلام حالة العبودية والاذلال التي عاشها أفراد المجتمع وبالتحديد الموالي، ورسم منهجاً واضحاً في تحريرهم وتذويب الحواجز الطبقية، واعتبار التقوى هي المعيار الأساسي في التفضيل، ولعل الهدف ليس المساواة الظاهرية فقط انما هو بناء العقلية الاجتماعية للموالي ومن ثم هو جزء من النظام التربوي، الا انه في العصور التي تلت عصر النبوة فقد عانوا من النظرة الاستعلائية التي كان يرمقوهم بها وما لحق ذلك من ازدراء واضح حتى شاع القول لا يقطع الصلاة الا ثلاثة حمار او كلب او مولاه، ومع ذلك، تصدى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لهذه الظاهرة، وعملوا على محاربتها بوسائل عملية، من بينها الاقتران بالإماء، تأكيدًا على قيم العدل والمساواة، وسعيًا لدمج الموالي في المجتمع الإسلامي على أسس من الكرامة والاحترام.

الخاتمة:

توصل الباحث الى عدة نتائج

١- اكد الاسلام تأكيدا عظيما على المساواة بين العربي والاعجمي ولا فضل بينهم وانما الفضل بالتقوى وقولة تعالى: ﴿ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﴾ (١١١).

٢- شجع الاسلام على زواج الحرة من العبد كما لاحظنا بزواج ابنه عمته(ﷺ) زينب بنت جحش من زيد بن حارثة مولى رسول الله(ﷺ) التي رفضت الزواج في البداية مما كان سببا لنزول نص قراني وهو قوله تعالى : ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﴾(١١٢).

٣- شجع الرسول(ﷺ)على الزواج من الاماء والرقيق وجعل عتقها مهرها وبذلك كونوا طبقة اجتماعية انسجمت وتفاعلت مع المجتمع فقد تزوج رسول الله(ﷺ) صفية التي كانت احدى سبي حنين وكذلك تزوج ماريا القبطية التي اهداها له مقوقس مصر.

٤- ان حالات الرفض الاجتماعي كانت بسبب امرين اولا عدم تقبل العرب الزواج من عبيدهم الذي تم عتقهم وثانيا سياسية الحكام التي تقتضي بمعاقبة كل من يحاول ان يقوم بتزويج من هؤلاء الموالي الان ائمة اهل البيت(عليهم السلام) قد عالجوا هذا الانحراف العقدي انما حاولوا التصدي له بشكل عملي كما اوضحنا ذلك سابقاً.

٥- اكد الاسلام على طبيعة العلاقة بين العبد وسيده بعد العتق اذ أصبحت تربطهم علاقة أرقى، فارتفعت درجة المعتوق إلى درج القرابة مع العاتق وأصبح العبد الذي أعتقه سيده منسوبًا إلى سيده بالولاء.

الهوامش:

(١) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٢) السرخسي، المبسوط، ج٥، ص٢٣.

(٣) مخلوف، المواريث في الشريعة الاسلامية، ص١٦٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٥٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٧٨.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، ج٢، ص٨٤٧.

(٦) الشافعي، أحكام القران ،ج٣، ص١٤٤.

(٧) الدرامي، سنن الدرامي، ج٢، ص٢٢٤.

(٨) العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية، ص٨٠.

(٩) العلي، الدولة في عهد الرسول، ج١، ص١١١.

(١٠) الشريف الرضي، المجازات النبوية، ص١٧٢؛ ابن حجر، فتح الباري، ج١٢، ص٣٨.

(١١) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج١، ص٦٨؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٣، ص٣٠٧

(١٢) صهيب بن سنان بن مالك وقيل بن خالد بن عبد عمرو والمعروف بصهيب الرومي لأنه أخذ لسان الروم إذ سبوه وهو صغير ونشأ في الروم فصار الكن وابتاعه كلب ثم قدموا به مكة فاشتراه رسول الله(ﷺ) واعتقه وشهد بدر مع الرسول(ﷺ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج٢، ص٧٢٦-٧٢٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢٤، ص٢٠٩؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٤١٨.

(١٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٢٨؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص٢٢٣؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٣، ص٢٢٧.

(١٤) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، ص٤٣٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٢٠٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج١، ص٤٥٦.

(١٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٠٠؛ ابن حجر، الإصابة، ج١، ص٥٢٧.

(١٦) حسين، الموالي الصحابة، ص٩١.

(١٧) سورة البقرة، الآية ٢٢١.

(١٨) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرى القيس، يكنى أبا محمد ويقال كنيته أبو رواحه، أحد النقباء، شهد بدرًا وأُحد والخندق والحديبية واستشهد في غزوة موته سنة ٨هـ. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص٨٩٨؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٧٢.

(١٩) القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج١٦، ص٣٤٦.

(٢٠) أبو مرثد الغنوي من بني غيلان بن أعصر بن سعد بن قيس، حليف حمزه بن عبد المطلب، وآخى رسول الله بينه وبين عبادة ابن صامت وشهد سائر المشاهد مع رسول الله(ﷺ) وتوفي سنة١٢هـ في خلافة أبو بكر. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٧٥٤-١٧٥٥.

(٢١) النسائي، سنن، ج٦، ص٦٧.

(٢٢) حذيفة بن اليمان من بني عبس حلفاء بني عبد الأشهل، شهد أُحد وما بعدها، وروى عن النبي أكثر من ١٢٣ حديثًا واستعمله عمر على المدائن، توفي سنة ٣٦هـ. ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص٣٩-٤٠.

(٢٣) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٢، ص٤١٥.

(٢٤) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٢٥) السرخسي، المبسوط، ج٥، ص٢٣.

(٢٦) النوري، المجموع، ج١٦، ص٣٩؛ الشوكاني، نيل الاوطار، ج٦، ص٢٢١.

(٢٧) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٦٧٥.

(٢٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٦٢.

(٢٩) القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج١٦، ص٣٤٦.

(٣٠) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج٢، ص٤١٥.

(٣١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٥٩.

(٣٢) الكليني، الكافي، ج٥، ص٣٤٧؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٧، ص٣٩٤.

(٣٣) ابن حجر، الإصابة، ج٨، ص٣٣٩.

(٣٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٣٧؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٧، ص٢٢٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، ص٤٦٤.

(٣٥) أحكام القرآن، ج٤، ص١٦٠.

(٣٦) بني خولان بن عمرو بن مالك بن حارث وقعت بمصر والشام فحملت أنسابهم. ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب،ج١، ص٤١٨.

(٣٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٦، ص٢١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج١، ص٢٠٨؛ ابن حجر، الإصابة، ج٧، ص١٢٢.

(٣٨) خالد بن رباح هو أخو بلال مؤذن رسول الله(ﷺ) وقيل كنيته أبو رويحة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٣٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٦، ص٢٠؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص١١٩.

(٣٩) الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٣٧؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٦، ص٢٢.

(٤٠) السرخسي، المبسوط، ج٥، ص٢٣.

(٤١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٣٨.

(٤٢) نفيع بن الحارث بن كلده بن عمرو وهو ثقيف وأمه سمية جارية الحارث بن كلده وكان من عبيد الحارث وقيل مسروح وهو أخو زياد بن أبيه لأمه سمية وأسلم بالطائف بعد أن أعتقه رسول الله (ﷺ)وكان أبو بكره يقول أنا مولى رسول الله (ﷺ) ويأبى أن ينتسب ويقول: أنا من أخوانكم في الدين، توفي في البصرة سنة ٥٢هـ. ينظر: المقريزي، إمتاع الأسماع، ج٦، ص٣٢٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤، ص١٧٣-١٧٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٨، ص٦٣؛ الزرقاني، شرح الزرقاني، ج١٠، ص٩٥.

(٤٣) بني تميم قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب الى تميم بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، امه الحواب بنت كلب بن وبره وله اخوه هم بكر والغوث وثعلبه ومحارب، كانت منازلهم بأرض نجد، على البصرة واليمامة. ينظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص٥٤١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١٢، ص٧؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ج١، ص٢٠٦.

(٤٤) زياد بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن شمس، يكنى ابا المغيرة، امه سمية جارية الحارث بن كلده، واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات البصرة، وولي البصرة في عهد معاوية، اختلف في وقت مولده فقيل في عام الفتح وقيل في عام الهجرة وقيل يوم بدر، قتل سنة ٥٣هـ وهو ابن ثلاثة وخمسين سنه وهذا يدل انه ولد في عام الهجرة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٧، ص٦٩-٧٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٥٢٣-٥٢٤.

(٤٥) ابن سعد الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٨٩-١٩٠.

(٤٦) جبر مولى عبد الدار كان يهوديًا فسمع النبي يقرأ سورة يوسف فأسلم وكتم إسلامه ثم أطلع مواليه على ذلك فعذبوه فلما فتح النبي(ﷺ) مكة شكا إليه ما لقي فأعطاه ثمنه فاشترى نفسه وعتق واستغنى. ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج١، ص٥٦٢.

(٤٧) بني عامر بن عوف بن عامر وولد عامر هو الحارثة وبكرا وامرا القيس وامهم لميس بنت الاسعد من بني عامر. ينظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن، ج٢، ص٦٠٩.

(٤٨) ابن حجر، الإصابة، ج١، ص٥٦٢.

(٤٩) أبو حذيفة بن عتبه بن ربيعة بن عبد شمس القرشي واسمه مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم، وكان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين، وقُتل يوم اليمامة. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٦، ص٦٨؛ ابن حجر، الإصابة، ج٧ ، ص٧٤.

(٥٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ١٨٩؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٢٤٦.

(٥١) سلمان الفارسي هو أبو عبد الله مولى رسول الله(ﷺ) ويعرف بسلمان المحمدي، كان أصله فارس من رامهرمز من قرية يقال لها جي وقيل كان أصله من أصبهان. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٦٣٤؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٥١٠.

(٥٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢١، ص٢٤٨.

(٥٣) ابن حبيب، المحبر، ص١٠٣؛ ابن حجر، الإصابة، ج٨، ص١٤٧.

(٥٤) معاذه بنت عبد الله بن جبر بن الضرير بن أمية، هي جارية عبد الله بن أبي سلول، كانت مسلمة ثم اعتقت وبايعت النبي(ﷺ) بيعة النساء وهي من بني حدره. ينظر: أبن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٢٥٧.

(٥٥) عبد الله بن ابي سلول الانصاري من بني عوف الخزرجي، وكان راس المنافقين، وسلول امرأة من خزاعه وهي ام ابي بن مالك بن الحارث، وكان اسمه الحباب فسماه رسول الله(ﷺ) عبد الله، فلما جاء الاسلام نفس على رسول الله(ﷺ)النبوة واخذته العزة ولم يخلص الاسلام واظهر النفاق حسداً وبغياً. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٩.

(٥٦) سهل بن قرظه بن قيس بن عنترة بن أمية بن زيد بن الأوس، شهد بدر وأحد مع النبي(ﷺ). ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٣٦٨؛ ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص١٧٠.

(٥٧) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٢٥٧.

(٥٨) الحمير بن عدي خرشة الخطمي الانصاري، وهو أول من أسلم من بني خطمه، قتل عصماء بنت مروان لأنها كانت تعيب الإسلام وأهله، وكان قارئ بني خطمه وإمامهم ومات في حياة النبي(ﷺ). ينظر: ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٥٩٨-٥٩٩.

(٥٩) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٧٨.

(٦٠) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٩١٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص٥٤٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج٨، ص٣١٧.

(٦١) زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان ابن اسد بن حزيمه امها اميمه بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله (ﷺ) تزوجها رسول الله (ﷺ) في سنة خمس من الهجرة ، وقيل في سنة ثلاث ولا خلاف انها كانت قبله تحت زيد بن حارثة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٨٤٩ .

(٦٢) النحاس، معان القران، ج٥، ص٣٥٠؛ الطوسي، التبيان، ج ٨، ص٣٤٤ .

(٦٣) الواحدي ، الوجيز ، ج٢، ص٨٦٥.

(٦٤) سورة الاحزاب، الآية ٣٦.

(٦٥) الساعدي، العتق في السيرة النبوية، ص١٤٤.

(٦٦) حسين، الموالي الصحابة ودورهم، ص٩٣.

(٦٧) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٠، ص٢٣٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص٢٤٦.

(٦٨) سورة الاحزاب، آية ٣٦.

(٦٩) ابو نعيم الاصبهاني، حلية الأولياء، ج٢، ص٥٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٠، ص٢٣٠.

(٧٠) الفضل بن شاذان، الايضاح، ص٢٨٠؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٧، ص١٣٣.

(٧١) العثمانية، ص٢١١.

(٧٢) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢١، ص٤٢٧.

(٧٣) العقد الفريد، ج٧، ص٩٧.

(٧٤) بنو الليث احد بطون قبيلة كنانه يرجع نسبها الى ليث بن كنانه والى ليث بن بكر بن عبد مناة. ينظر: ابن حزم جمهرة انساب العرب، ج١، ص١٨٠؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج٣، ص١٣٧-١٣٨.

(٧٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج٦٠، ص٢١٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢١، ص٤٤٥.

(٧٦) الكم هي القلنسوة المدورة التي تغطي الراس. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٢٧.

(٧٧) لعكاء تعني الامة اللئيمة. ينظر: الجوهري، الصحاح، ج٣، ص١٢٨٠.

(٧٨) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥٢٧.

(٧٩) المجلسي، بجار الانوار، ج٢٢، ص٣٤٨.

(٨٠) العاملي، وسائل الشيعة، ج١٥، ص١٣٢.

(٨١) الكافي، ج٥، ص٣١٨.

(٨٢) المتقي الهندي، كنز العمال، ج١، ص٧٨،

(٨٣) المجلسي، بحار الانوار، ج٣٣، ص٢٦٣.

(٨٤) الروحاء قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون ميلاً، هو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال اهل المدينة يريد مكة، فأقام بها واراح فسماها الروحاء. ينظر: اليعقوبي، البلدان، ج١، ص١٥٢؛ البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٦٨١.

(٨٥) محمد بن بشير الخارجي المدني، شاعر اموي وهو من بني خارجة بطن من عدوان ابن عمرو بن قيس عيلان بن مضر وليس من الخوارج وله حلف في أشجع ويكنى أبا سليمان ، عاش في المدينة المنورة في مكان يسمى الروحاء. ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص٤١٢.

(٨٦) ابو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص١٤٤.

(٨٧) ابو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص١٤٤.

(٨٨) الترمذي، سنن الترمذي، ج٢، ص٢٧٤.

(٨٩) سهاد فاضل، الموالي واثرهم في الحياة العامة، ص١٤٩.

(٩٠) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج١، ص٦٠٥.

(٩١) ابو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص١٤٤.

(٩٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٢٣٤.

(٩٣) لم نعثر على ترجمته في المصادر المتوفرة بين أيدينا.

(٩٤) يحيى بن يزيد مولى مروان بن الحكم قيل انه من سبي اصطخر اشتراه عثمان ووهبه لمروان بن الحكم وقام الاخير بعتقه وقيل انه كان يهوديا فاسلم على يدي مروان وقيل انه اتى مروان سنة مجاعة فباعه نفسه. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٧٤، ص١٣٤-١٣٥.

(٩٥) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج٢، ص٥٦.

(٩٦) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ج٢، ص٥٦.

(٩٧) خالد بن صفوان ابن الاهتم، ابو صفوان المنقري، البصري، من التابعين وفد على عمر بن عبد العزيز ولم يذكر تاريخ وفاته. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص٢٢٦.

(٩٨) الجاحظ، البيان والتبيان، ص٣٣٧.

(٩٩) الخوان هو اسم أعجمي معرب بكسر الخاء وضمها وتعني المائدة التي يؤكل عليها. ينظر: المرزبان، تصحيح الفصيح وشرحه، ص٢٨٩.

(١٠٠) العقد الفريد، ج٣، ص٣٦١.

(١٠١) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ج٦، ص٢٤٩.

(١٠٢) النجار، الموالي في العصر الاموي،ص٤٢.

(١٠٣) البيهقي، سنن البيهقي، ج٣، ص١٧٧.

(١٠٤) السرخسي، المبسوط، ج٥، ص٢٣.

(١٠٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٢٩.

(١٠٦) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص٢٢٩.

(١٠٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٥٩.

(١٠٨) الكافي، ج٥، ص٣٤٧.

(١٠٩) سهاد فاضل، الموالي واثرهم في الحياة العامة، ص١٤٨.

(١١٠) السرخسي، المبسوط، ج٥، ص٢٣.

(١١١) سورة الحجرات، الآية١٣.

(١١٢) سورة الاحزاب، الآية ٣٦.

قائمة المصادر والمرجع

-القران الكريم

اولاً: المصادر الاولية

ابن الاثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم بن الشيباني (ت٦٣٠هـ ١٢٣٣م)

١- اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض- عادل احمد عبد الموجود،ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ١٩٩٤م.

٢- اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت.

البخاري: محمد بن اسماعيل ابو عبد الله(ت ٢٥٦هـ٨٧٠م)

٣- الادب المفرد بالتعليقات، تح: سمير بن امين الزهيري، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤- صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

البكري: ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ١٠٩٤م)

٥- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣، بيروت، ١٤٠٣هـ.

البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت٢٧٩هـ٨٩٢م)

٦- انساب الاشراف، تح: سهيل زكار- رياض الزركلي،ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧م.

البيهقي: احمد بن الحسين ب علي(ت٤٥٨هـ١٠٦٦م)

٧- السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.

الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت٢٧٩هـ٨٦٢م)

٨- سنن الترمذي، تح: احمد بن محمد شاكر، تح: احمد محمد شاكر- محد فؤاد عبد الباقي – ابراهيم عطوة عوض،ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ١٩٧٥م.

الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت٢٥٥هـ٨٦٩م)

٩- البيان والتبين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.

١٠- العثمانية، تح: عبد السلام محمد بن هارون،ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

ابن الجوزي: جمال الدين عبد الرحمن بن عي القرشي(ت٥٩٧هـ)

١١- صفة الصفوة، تح: احمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

الجوهري: ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي(ت٣٩٣هـ١٠٠٣م)

١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

ابن حبان: محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ(ت٣٥٤هـ٩٦٥م)

١٣- الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، تح: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ١٩٨٨م.

ابن حبيب: محمد بن حبيب بن اميه بن عمرو(ت٢٤٥هـ٨٥٩م)

١٤- المحبر، تح: ايلزة ليختن شتيتر، دار الافاق الجديدة، بيروت.

ابن حجر : شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ١٤٤٨م)

١٥- الاصابة في تميز الصحابة، تح: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض،ط١، دار الكتب العاملية، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٦- العجاب في بيان الاسباب، تح: عبد الحكيم الانيس، ط١،السعودية، ١٩٩٧م.

ابن حزم: ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(ت٤٥٦هـ١٠٦٣م)

١٧- جمهرة انساب العرب، تح: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م.

الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ)

١٨- المتفق والمفترق، تح: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، ط١، ١٤١٧هـ١٩٩٧م.

ابي حيان: محمد بن يوسف الاندلسي(ت٧٤٥هـ١٣٤٥م)

١٩- تفسير البحر المحيط، تح: عادل احمد واخرون، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.

الدرامي: ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت٢٥٥هـ)

٢٠- سنن الدرامي، تح: حسين سليم اسد الداراني، ط١،دار المغني، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ٢٠٠٠م.

الذهبي: شمس الدين ابو عبد الله (ت٧٤٨هـ-١٣٧٤م)

٢١- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري،ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٢٢- سيرة اعلام النبلاء، تح: شعيب الارنوط،ط٩، بيروت، ١٩٩٣م.

السرخسي: محمد بن احمد بن ابي سهل شمس الائمه(ت٤٨٣هـ١٠٩٠م)

٢٣- المسبوط، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ١٩٩٣م.

ابن سعد: سعد بن منيع الهامشي البصري(ت٢٣٠هـ)

٢٤- الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

السيوطي: عبد الرحمن بن ابي بكر الشافعي(ت٩١١هـ-١٥٠٦م)

٢٥- الجامع الصغير في احاديث البشير والنذير،ط١، بيروت،١٩٨١م.

٢٦- الدر المنثور في تفسير بالمأثور، بيروت، دار المعرفة.

الشافعي: احمد بن الحسن بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ)

٢٧- احكام القران، كتب هوامشه: عبد المغني الخالق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ١٩٩٤م.

الشريف الرضي: محمد بن ابي احمد(ت٤٠٦هـ-١٠١٥م)

٢٨- المجازات النبوية، تح: طه الزيني، قم، مكتبة بعيرتي.

الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ -٩٩١م)

٢٩- عيون اخبار الرضا، تح: حسين الاعلمي،ط١، بيروت، ١٩٨٤م.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ١٣٦٣م)

٣٠- الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت،١٤٢٠هـ٢٠٠٠م.

الطبراني: سليمان بن احمد بن ايوب(ت٣٦٠هـ٩٧١م)

٣١- المعجم الكبير، تح: فريق من الباحثين بأشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد-د. خالد عبد الرحمن الجريشي.

الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير(٣١٠هـ٩٢٣م)

٣٢- تاريخ الامم والملوك، دار التراث، ط٢، بيروت، ١٣٨٧هـ.

الطوسي: محمد بن الحسن بن علي(ت٤٦٠هـ١٠٦٨م)

٣٣- تهذيب الاحكام، تح: حسن الموسوي،ط٣ طهران ، ١٩٤٥م.

ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ١٠٧٠م)

٣٤- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ١٩٩٢م.

ابن عبد الحق: عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)

٣٥- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنه والبقاع، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ.

ابن عبد ربه: ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي(ت٣٢٨هـ)

٣٦- العقد الفريد، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت، ١٤٠٤هـ.

ابن العربي: محمد بن عبد الله المالكي(ت٥٤٣هـ١٠٤٩م)

٣٧- احكام القران، تح: محمد بن عبد القادر عطاء، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت٥٧١هـ١١٧٦م)

٣٨- تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ١٩٩٥م.

ابو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ -٩٦٦)

٣٩- الاغاني، تح: سمير جابر،ط٢، بيروت.

ابو داود: سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجستاني(ت٢٧٥هـ)

٤٠- سنن ابي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(ت٧٧٤هـ١٣٧٢م)

٤١- البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط١، دار هجر، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٤٢- السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ١٩٧٦م.

الكليني: محمد بن يعقوب الرازي(٣٢٩هـ٩٤١م)

٤٣- الكافي، تح: علي اكبر الغفاري، ط٥، طهران، ١٩٤٤م.

المبرد: محمد بن يزيد ابو العباس(ت٢٨٥هـ)

٤٤- الكامل في اللغة والادب، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ١٩٩٧م.

المجلسي: محمد باقر(ت١١١١هـ١٦٩٩م)

٤٥- بحار الانوار، تح: عبد الرحيم الشيرازي، ط١، بيروت، ١٩٨٣م.

المقريزي: احمد بنن عل بن عبد القادر ابو العباس الحسيني(ت٨٤٥هـ١٤٤٢م)

٤٦- امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحقدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد الشميسي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ١٩٩٩م.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل(ت٧١١هـ١٣١٢م)

٤٧- لسان العرب، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.

ابو نعيم الاصبهاني: احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق(٤٣٠هـ١٠٩٣م)

٤٨- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، دار الكتب العربي، بيروت، ١٩٧٤م.

النووي: يحيى بن شرف الدمشقي(ت ٦٧٦هـ١٢٧٨م)

٤٩- المجموع، دار الفكر، بيروت.

الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين(ت٩٧٥هـ١٥٦٧م)

٥٠- كنز العمال، تح: بكري حياني، بيروت، ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة.

الهيثمي: نور الدين علي بن ابي بكر(ت ٨٠٧هـ -١٤٠٥م)

٥١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

اليعقوبي: احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب(ت٢٩٢هـ)

٥٢- البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

ثانياً : المراجع

العلي: صالح احمد

١- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة، بيروت، ١٩٦٤م، دار الطليعة.

٢- الدولة في عهد الرسول ، بغداد، ١٩٨٨م.

الزرقاني: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الازهري

٣- شرح الزرقاني على موطأ الامام مالك، تح: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله(ت١٢٥٠هـ١٨٣٩م)

٤- نيل الاوطار، تح: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣\١٩٩٣م

كحاله: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني(ت١٤٠٨هـ)

٥- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، ط٧، بيروت، ١٤١٤هـ١٩٩٤م.

مخلوف: حسين محمد

٦- المواريث في الشريعة الاسلامية، مطبعة الكتاب العربي، القاهره، ١٩٥٢م.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

حسين: سليمة كاظم

١. الموالي الصحابة ودورهم في الحياة العامة حتى نهاية العصر الراشدي، عير منشورة، جامعة البصرة ، كلية التربية،٢٠٠٩هـ.

فيصل: علاء حميد

٢. الطبقية في الاسلام وموقف ائمة اهل البيت(عليهم السلام)منها حتى وفاة الامام الصادق(عليه السلام)، غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١٥م.

مصطفى: سهاد فاضل عباس

٣. الموالي واثرهم في الحياة العامة حتى نهاية الخلافة العباسية، مجلة آداب الفراهيدي، ٢٠١٨م.